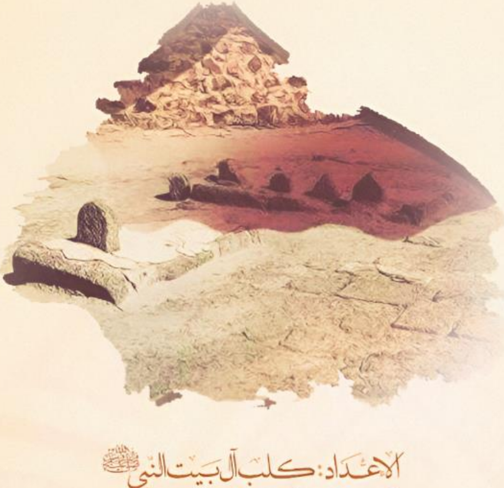
مختصر

سِيرَةُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ العَالَمِينَ

الطّيبة المباركة فاطمة الزّهراء البتول على أبيها وأمها وعليها السّلام



الإعداد: كلب آل بيت النبي ﷺ

محمد حذيفة الرضوي

دار سودة الحسن والحسين رضي الله عنهما
للتحقيق والنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة في حق المؤلف
الناشر: دار مودة الحسن والحسين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا
للتحقيق والنشر والتوزيع
عام النشر: ١٤٤٧ - ٢٠٢٦
حق الطّبع لكل مسلم سنيّ
أطلب الملف مباشرةً من الدّار : ٩٢٣٢٥٢٢٣٢٠٠٠+
(واتساب)

مختصر

سِيرة سيِّدة نِساءِ العالَمِين

الطّيبة المباركة فاطمة الزّهراء البتول على أبيها وأمها وعليها السّلام

قبل القراءة

أيّها القارئ الحبيب المؤدّب: "مع كل الأدب، بل إنّ أرواحنا وأجسادنا فداءً لتلك التربة المشرَّفة التي داست عليها الناقة، وكان على ظهرها سيّدةُ نساء العالمين وأفضلهنّ سلام الله عليها ورضي الله عنها. ونفتح سطور النورانيّة والأجواء الروحانيّة في سيرة أحبّ الخلق إلى سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى بنته البتول وسلم."

كتبه: متسول على عَتبةِ السيّدة فاطمة الزهراء المباركة سلام الله عليها
محمد بلال القادري الرّضوي زاد الله في قلبي وفي قلوب أولادي مودّة أهل البيت وأصحاب الرسول ﷺ
نزيل مدينة المنوّرة في كفالة أمير الطّيبة سيدنا حمزة رضي الله عنه وأرضاه
الاثنين / ٣ جمادى الآخرة ١٤٤٧، ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٢٥

مختصر

سِيرَةُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ العَالَمِينَ

الطّيبة المباركة فاطمة الزّهراء البتول على أبيها وأمها وعليها السّلام

الإعداد:

كلب آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم

مُحَمَّدُ حُذَيفَةُ الرَّضَوِيُّ

التقريظ الفريد

من القطب الديار الشامية فضيلة الشيخ الدكتور السيد

عبد العزيز الخطيب الحسني الجيلاني الدمشقي

شيخ شيوخ التصوف الإسلامي في بلاد الشام وخطيب السابق جامع الأموي بدمشق

وشيخ مدرسة النورية الكبرى بجوار ضريح السلطان العادل نور الدين محمود الزنكي الشهيد

والمشرف العام السابق على معهد التهذيب الشرعي

التقريظ الفريد

من القطب الديار الشامية فضيلة الشيخ الدكتور السيد

عبد العزيز الخطيب الحسني الجيلاني الدمشقي (١)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده ، وعلى آله وصحبه.

(١) هو فضيلة الشيخ الحسيب النسيب الدكتور السيد الشريف عبد العزيز بن الشيخ الحسيب النسيب الشريف محمد سهيل بن الشيخ الشريف عبد الفتاح، الحسني نسبًا، والشّافعي مذهبًا، والأشعريّ عقيدةً، والقادري والشّاذلي مشربًا، والدمشقي مولدًا، ونشأةً، الذي ينتهي نسبه الشريف إلى سيد الكائنات وفخرها سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ، وجده الخامس والعشرون إمام الدين والدنيا، علم الأولياء، قطب الأقطاب والإرشاد، باز الله الأشهب، سر الله الأنور سيدنا الشيخ عبد القادر الحسني الحسيني الجيلاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه. وُلد في دمشق الشام سنة ١٩٥٦م في حي المهاجرين الدمشقي العريق، ونشأ في كنف والده الأجل العلّامة الشام المحدث الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني، فحضر مجالسه ودروسه في مساجد دمشق ودارهم العامرة، ثم تابع دروسه =

= وأخذ العلوم مع تحصيله الجامعي في كلية الآداب بجامعة دمشق، قسم اللغة العربية، على أيدي كثير من أهل العلم في الديار الشامية، ثم واصل دراسته وأخذ العلوم مع تحصيله الجامعي في كلية الآداب بجامعة دمشق قسم اللغة العربية على الكثير من أهل العلم في الديار الشامية، ثم تابع الشيخ دراسته الجامعية فنال من جامعة الأوزاعـي دبلوم الدراسات الإسلامية، وفرع الدراسات العليا في كراتشي المتواجد في الكويت، ونال شهادة الدكتوراه في «الفقه المقارن» من جامعة الدراسات الإسلامية من جمهورية باكستان الإسلامية، بمرتبة الشرف الأولى في عام/ ١٩٩٧م، وكان عنوان رسالته "أحكام التجارة والتجار في الإسلام». وقد أجازه والده إجازة شفوية عامة بكل ما تصح له روايته، وحضر دروسـه كلها وخطبه، كما تخرّج به في علم الأنساب والتصديق عليها في دمشق منذ نعومة أظفاره بعد إلغاء نقابة الأشراف، وأخذ عن كبار العلماء، منهم: العلامة المحدث الشيخ محمد رفيق السباعي، والعلامة المحدث الفقيه الشريف محمد صالح بن أحمد الخطيب الحسني، والعلامة الشيخ ياسين عرفة، والعلامة الشيخ ياسين سويد بن العلامة الشيخ أمين سويد، وشيخ الطريقة الشاذلية =

= وإمام عصره في الأذواق والمعارف العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عبد الرحمن الشاغوري، وكان معيدًا لدروسه، والعلامة المحدث المفسر الشيخ أحمد نصيب المحاميد، والعلامة الفقيه الشافعي الشيخ عبد الوكيل الدروبي شيخ جامع الدرويشية، والعلامة الفقيه الحنفي الشيخ أديب محمد ديب الكلاس شيخ معهد ومجمع الفتح الإسلامي، وشيخ الميدان العلامة الأديب الشيخ صادق حبنكة الميداني، وشيخ الطريقة الرفاعية العارف بالله سيدي الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط، والعلامة المؤرخ الأستاذ رياض المالح، ونال إجازة عالية الأسانيد من شيخ الحديث وعلومه فضيلة العلامة الأستاذ الدكتور نور الدين عتر، وأجازه مفتي وقاضي القضاة في الديار الهندية العلامة الشيخ محمد أختر بن إبراهيم بن حامد بن أحمد رضا خان الحنفي الماتريدي القادري البريلوي الأزهري، كما نال إجازة خاصة في الطريقة القادرية الرضوية من العلامة الشيخ الحسيب النسيب السيد الشريف تراب الحق القادري النوري، وحاز الإجازة العليا والرضوان من شيخ الطريقة الشاذلية الدرقاوية العلية العارف بالله تعالى سيدي الشيخ شكري اللحفي، الذي خلّفه ورضيه شيخًا للطريقة في الإرشاد والسلوك من بعده أمام جموع الإخوة في المجلس العام للذكر يوم الجمعة في جامع القلبقجية قبل وفاته =

محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم، التي كتبها ابني..................

= رحمه الله تعالى، مصرحًا أن ذلك بأمر من سيدنا النبي ﷺ له بقوله: ((حبيبي وحبيبك عبد العزيز الخطيب اجعله خليفة لك)). وكذا خلافة في الطريقة الرفاعية وخلافة في الطريقة البدوية والطريقة النقشبندية. **الطريقة الشاذلية**: هذه الطريقة التي أسس أركانها في الديار الشامية شيخ الشيوخ سيدي محمد بن يلس التلمساني، ومجدد الطريق سيدي أحمد بن مصطفى العلاوي المستغانمي، وتلميذهما سيدي محمد بن الهاشمي التلمساني، ثم من بعدهم سيدي الشيخ سعيد البرهاني، وسيدي إمام أهل السنة الشيخ عبد الرحمن الشاغوري، وسيدنا الشيخ شكري اللحفي رحمهم الله جميعًا، وبارك في حياة شيخنا عبد العزيز الخطيب. وقد أخذ العلوم من أهلها، وتمكن من الفقه الشافعي، والعقيدة، والتصوف، والحديث، والأنساب، ونال الإجازات الكثيرة، وألف وأجاد في علوم شتى، وانتشرت مؤلفاته في الجامعات، ودُرّس بعضها في معهد التهذيب والتعليم، وبلغ عدد مؤلفاته المطبوعة تسعين مؤلفًا، منها سبع موسوعات في العقيدة الإسلامية، والحديث الشريف، والفقه الشافعي، والتصوف الإسلامي، والخطب المنبرية، والشخصيات الإسلامية، والدروس البدرية. وكان له شرف إعادة افتتاح معهد التهذيب والتعليم مع ثلة من أبناء عمومته سنة =

= ١٩٩٤م، وهو المعهد الذي ثبت دعائمه ورفع بنيانه علامة الشام وشيخ شيوخها الشيخ محمد هاشم الخطيب الحسني، فتسلّم إدارة المعهد تحت أنظار سيدي الشيخ عبد الرحمن الشاغوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، رئيس جمعية التهذيب والتعليم حينها والموجه الروحي للمعهد. وقد سافر العلامة الدكتور إلى عدد من البلدان العربية والإسلامية، وألقى فيها الدروس والمحاضرات، ومنها جمهورية باكستان الإسلامية، والسعودية، والكويت، والجزائر، وماليزيا، وسنغافورة، وإندونيسيا، وتركيا، والولايات المتحدة الأمريكية، ولبنان، والأردن، والمغرب وغيرها. وخطب مسند الشام منذ سنة ١٩٨١م في عدد من مساجد دمشق، منها جامع الجراح الذي كان يخطب فيه والده، وجامع الدرويشية بعد وفاة شيخه الدروبي حيث تسلم كرسي الإفتاء من بعده، وجامع تنكز، وجامع القلبقجية، وجامع النورية، ولا يزال فيه شيخ الإرشاد والسلوك. وقد لُقّب بتاج الشريعة وإمام الحقيقة، وقطب الديار الشّامية، ومسند الشام، وفقيه دمشق، وسيف البتّار على أعداء النبي المختار، ورمح سيدنا علي الكرار على الوهابية الأشرار، وقائد قوات التصوف الإسلامي. وله أسانيد لا مثيل له في القران الكريم وفي الحديث الشريف، وفي باقي العلوم، والسّلوك بذلك لقبه العلماء بمسند الشام، فحفظه الله تعالى من =

وهي سلام الله عليها إحدى سيدات بيت النبوّة تمثل قدوة للمرأة المسلمة في الفقه والعلم، والتقوى والصبر، ومصدر إلهام للمسلمين في مختلف أنحاء العالم.

تعد من النساء العربيات اللاتي عرفن بالبلاغة والفصاحة وكان نفر من قريش يروونه عن آبائهم وليعلمون أبناءهم.

السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها شأن عظيم في إرث السماء وفي إرث الأرض.

فاطمة الزهراء سلام الله عليها هي ابنة شهيد (سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) وزوجة شهيد (سيدنا

= كل سوء وطول ظله علينا بالعافية والرحمة والسلامة والمودة. (ملخص من كتاب: ثبت إبن الخطيب الحسني ص/ ١١ - ١٤، ومن كتاب تاريخ طريقة الشاذلية في دمشق الفصل الخامس ص/ ٣٨٥، والبعض من قلم العبد الفقير المؤلف هذا الكتاب خويدم نعال سيدي القطب الديار الشامية العلامة المسند السيد الشريف عبد العزيز الخطيب الحسني الجيلاني الدمشقي).

علي كرم الله وجهه) وأم الشهداء (أي الحسنان ومن أولادها رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ)، هذه المرأة هي دم الاسلام، وروح الاسلام.

ورغم أنها التحقت بالسماء وهي شابّة سلام الله عليها، وهي الّتي طلبت ذلك؛ لأن حياة بلا سيدنا محمد ﷺ ليست حياة، وتعصًا لحياة ليس فيها سيدنا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وقد ورد في فضائلها أحاديث عنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ منها:

حديث أحمد والترمذي: حسبك من نساء العالمين أربع: مريم ابنة عمران، وخديجه بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون، عليهن السلام.

وحديث أصحاب السنن: أحب أهلي إليَّ فاطمة، سلام الله عليها.

وحديث أحمد: سيدة نساء أهل الجنة فاطمة، سلام الله عليها.

فرضي الله عنها، وعلى زوجها، وأولادها وذريتها، وقد شرفني الله عَزَّوَجَلَّ بالانتساب إليها، ولله الحمد.

كتبه

د. عبدالعزيز الخطيب الحسني الجيلاني الدمشقي

٢١ جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ

دمشق – الشام

الإهداء

إلى روح الصحابي الجليل حبيب رسول الله سيّدنا وابن سيّدنا عمار بن ياسر الشهيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وأرضاهما

إلى روح سيّدنا الإمام السّجاد علي بن الحسين زين العابدين ، وسيّدنا الإمام موسى بن جعفر الكاظم رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ

إلى روح سيّدي وشيخي ومربّي الإمام الكامل، والمجدّد الفاضل، أمير المجاهدين العلامة الحافظ خادم حسين الرضوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

الإتحاف

إلى النجم الطالع والكوكب اللامع أبي الكريم الغالي مولاي فضيلة العلامة محمد بلال القادري الرّضوي (نزيل مدينة المنوّرة) الذي أغرسني في قلب الفقير محبة سيد نساء العالمين وأفضلهن سلام الله عليها.

إلى مولاتي أمّي الكريمة الغالية التي علمتني الأدب عند ذكر بضعة المصطفى صل الله عليه وبنته وسلم، وكذا أخي الغالي وحبيب قلي أبو الحسن محمد حمزة حسين الدمشقي، (حفظهم الله وزاد ظلهم عليَّ بالصحة والمودة والعاية من الرّحمن) وهم علمني الود مع الأدب آل بيت النّبي ﷺ وآبائه، وأزواجه، وأصحابه.

كلمة الشكر

من الجدير أن أقدم الشّكر الجزيل - بعد شكر الله تعالى وحمده، وشكر رسوله ونبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم - لكل من ساعدني لإكمال هذا البحث؛ لأن النبي ﷺ قال: ((لا يشكرُ الله من لا يشكرُ النّاس)) سنن أبي داود ، ٥/ ١٠٢ (٤٨١١) ، جامع الترمذي ، ٣/ ٥٠٥ (١٩٥٤) ، مسند أحمد ، ١٣/ ٣٢٢ (٧٩٣٩)، فسأذكر أسماء هؤلاء الأفاضل:

القطب الديار الشامية مسند وفقيه الدمشق الحسيب النسيب فضيلة العلامة الشيخ الدكتور عبد العزيز الخطيب الحسني الجيلاني الشافعي الأشعري الدمشقي حفظه الله (الذي راجع هذا الكتاب وكتب له تقريظًا شافعا)

فضيلة الشيخ المربي شهيد كلمة الحق محمد

عدنان الأفيوني الشافعي الأشعري النقشبندي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (مفتي دمشق وريفها ، وسبب مجيئ الطلاب الأجانب إلى بلاد الشام بعد الحرب ، ومؤسس مركز الشّام الإسلامي الدولي)

فضيلة الشيخ عامر أخلاق الصّدّيقي الشّامي (رئيس وفود علماء وطلاب باكستان إلى بلاد الشام ومدير إدارة سلوك الصوفية العالميّة)

فضيلة الشيخ أ. عماد الدين التّلي (مدرس مادة قضايا معاصرة وأصول التخريج والبحث العلمي وتاريخ التشريع الإسلامي في مركز الشام الإسلامي الدولي وهو الذي أشرف عليّ في هذا البحث العلمي)

فضيلة الشيخ العالم العامل محمد معتصم عدنان الأفيوني

فضيلة الأستاذ يحيى حجّار

أخي الغالي في الله الحبيب أبوشمّاس الشيخ محمد عثمان الرّضوي الدمشقي

أخي الداعي الشيخ فضل بصير النقشبندي الشامي

وجميعهم ساعدوني بنصحهم وتوجيهاتهم حسب ما تيسر لهم، جزاهم الله خيرا وأثابهم قدر جوده وكرمه.

كتبه:

العبد الفقير محمد حذيفة الرضوي

الثلاثاء/ ٢٠ محرم الحرام ١٤٤٧ هـ

الموافق لـ ١٥ تموز ٢٠٢٥ م

دمشق – الشام

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله العلي الغني الجلي الباقي القوي المتين، والصلاة والسّلام على سيدنا ونبينا وحبيبنا وشفيعنا وقدوتنا نبي الأمي المقفّي المهدي الولي خاتم الانبياء والمرسلين، وعلى أهل المودّة آله الطيبين الطاهرين، وأزواجه أمّهات المؤمنين، وأهل سلالة آبائه القمرين، وأهل المحبة أصحابه أعلام المجاهدين.

أمّا بعد: فقد منّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ علينا أن جعلنا من أمة النبي المصطفى ﷺ، وشرّفنا بأن نكون من أهل مودّة كلاب باب سيدة نساء العالمين بضعة الرسول فاطمة الزهراء البتول على أبيها وأمها وعليها الصلاة والسلام

ولزوجها وأولادها الرضوان،

أيها القرّاء الكرام: بين أيديكم هذا البحث العلمي رسالتي التخرج المتواضع بعنوان: «مختصر سيرة سيدة نساء العالمين»، الذي أعددته في سنة التخرج من مركز الشام الإسلامي الدولي معهد الشيخ محمد عدنان الأفيوني الدّولي للعلوم الشرعية واللغة العربية بدمشق - الشام تحت إشراف: فضيلة الشيخ أ. عماد الدين التّلي (أستاذ مادّة: قضايا معاصرة وأصول التخرج والبحث العلمي وتاريخ التشريع في المركز الشّام الإسلامي الدولي) أيها المحب أهل البيت فيها خمسة فصول وفيها مباحث وفي هذه الأسطر ستجد من خلال قراءتك نور الأدب؛ لأننا نحن من أهل السنة والجماعة، وشعار مدرستنا «ا لعلم مع الأدب».

وقد قسّمت هذا البحث إلى خمسة فصول، يبرز في كل فصل جانب من جوانب حياتها الشريفة، وتميّز كل منها بموضوعه وأهميته، وكلّ فصل تتجلّى لوحده،

ويمتاز عن الآخر.

وقد حرصت في هذه الرسالة أن أقدم سيرة مولاتنا البتول السيدة فاطمة الزهراء على أبيها وعليها السلام بلغة مختصرة وبيان مشرق، ليكون هذا البحث صالحا؛ لأن يقرأ في مجلس واحد، لنتبارك بسيرتها، ونسير على هديها ونستلهم من نورها معالم الطريق.

الهدف والغاية:

الأول: في زمننا هذا ابتعدت الأمة الإسلامية عن الحياء وعن الدين الحنيف، وتخلّت كثير من نسائنا ورجالنا عن هويتهم الإسلامية، ومالوا إلى ثقافات الغرب، رأيت أن أول خطوة لإصلاح مجتمعنا أن نعود إلى معرفة أسلافنا من خلال قراءة سيرهم، والتأمل في حياتهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. فإن عرفناهم واهتدينا بنورهم، فبإذن الله سيكون لنا النصر والتمكين، وسنعود بالإسلام ليعلو على العالمين.

الثّاني: حاولت أن أختصر لمعة عن سيرتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وأرضاها في قليل من الصفحات لكي نقرأ هذه الرسالة المختصرة في مجالس لذكرى ولادتها ووفاتها سلام الله عليها وننور جناننا من نور ذكرها.

الفاتحة: إلى روح النبي المصطفى ﷺ، وإلى روح سيدة النّساء فاطمة الزهراء.

الفصل الأول:
لمعة بدأتها

فيه ثلاثة مباحث.

- المبحث الأول: اسمها ونسبها وكنيتها وألقابها ولادتها.
- المبحث الثّاني: حليتها وشمائلها.
- المبحث الثّالث: زواجها وأولادها.

المبحث الأول:

اسمها ونسبها وكنيتها وألقابها ولادتها

أولًا: اسمها ونسبها:

هي السّيدة فاطمة[1] الزّهراء بنت إمام المتقين وخاتم النبيين سيدنا محمد رسول الله بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن

(١) بم سماها النبي ﷺ وما سر هذه التسمية؟! فقال المناوي بإلهام من الله تعالى؛ لأن الله فطمها عن النار! فقد روى الديلمي عن جابر بن عبد الله: والحاكم عن علي أنه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: ((إنما سميت فاطمة، لأن الله فطمها وحجبها عن النار)) فعن جابر بن عبد الله: عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنّما سميت بنتي فاطمة لأن الله عَزَّوَجَلَّ فطمها وفطم محبيها عن النّار)). الفردوس بمأثور الخطاب ١/ ٣٤٨ (١٣٨٥)

إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان صلّى الله على أبيها وآله وسلّم ورضي عنها[1].

من بـاب فـاطـمـة بـنـت المصطفى

آتي إلى النبي ليقضي كل حاجاتي[2]

وأمها أمّ المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد[3] بن

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٢٦٢، أسد الغابة ت (٧١٨٣)، الاستيعاب ت (٣٥٠٥)، مسند أحمد ٦/ ٢٨٢، طبقات ابن سعد ٨/ ١٩، طبقات خليفة ٣٣٠، تاريخ خليفة ٦٥، المعارف ١٤١، حلية الأولياء ٢/ ٣٩، المستدرك ٣/ ١٥١، جامع الأصول ٩/ ١٢٥، تهذيب الكمال ٦٩٠، تاريخ الإسلام ١/ ٣٦٠، العبر ١/ ١٣، مجمع الزوائد ٩/ ٢٠١، تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٤٠، كنز العمال ١٣/ ٦٧٤، شذرات الذهب ١/ ٩، خلاصة تذهيب الكمال ٤٩٤ ، المختصر من أخبار فاطمة بنت سيد البشر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ٢٣

(٢) من قصيدة العلامة الحبيب: أبو بكر العدني بن علي المشهور رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١٤٤٣ هـ)

(٣) هي: أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ابن أسد بن عبد العزّى بن=

أسد بن عبد العزى بن قصي(١).

= قصيّ بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان رضي الله تعالى عنها سلام الله عليها، وأمّها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن حجر بن معيص بن عامر بن لؤي، وأمّها هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤيّ، روى الطبراني برجال ثقات عن بريك قال: خديجة أوّل من أسلم على رسول الله ﷺ، قال أبو الحسن بن الأثير: خديجة أول خلق الله إسلاما بإجماع المسلمين، روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبريل ﷺ فقال: يا رسول الله، هذه خديجة ومعها إناء فيه طعام أو إدام وشراب وإذا هي أتتك، فاقرأ عليها من ربها السّلام ومني، وعن قتادة بن زعامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى قال: توفّيت خديجة رضي الله تعالى عنها قبل الهجرة بثلاث سنين ونزل رسول الله ﷺ في حفرته، وكان لها حين توفّيت خمس وستون سنة رضي الله تعالى عنها، ولم يكن يومئذ شرعت الصلاة على الجنائز . سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ١١/ ١٥٩

(١) الطبقات الكبرى ٨/ ١٦

ثانيا: كنيتها وألقابها:

كانت تكنى أم أبيها[١]، وأم الحسنين[٢] وتلقّب الـزهـراء[٣]، سيدة نساء أهـل الـجنـة[٤]، سيدة نساء المؤمنين[٥]، البتول والصّدّيقة[٦].

ثالثا: ولادتها:

ولدت الزهراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، في العام العاشر من زواج الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام بسيدة النساء

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٢٦٢

(٢) سير أعلام النبلاء ٢/ ١١٩

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٢٦٢

(٤) صحيح البخاري ٣ / ١٣٦٠ (٣٤٢٦)

(٥) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ٢/ ٥٥٩

(٦) اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء ٢٣ ، المختصر من أخبار فاطمة بنت سيد البشر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ٢٤

خديجة الكبرى عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ. وقد وقع في هذه السنة حدث جليل في تاريخ البلد الأمين، وهو تجديد بناء البيت الحرام. وشاء الله العلي القدير أن تكون البشرى بمولد السّيدة فاطمة في اليوم المشهود، حين كانت قريش تبني الكعبة، وذلك قبل البعثة بخمس سنين[1]، وقيل سنة إحدى وأربعين من مولد النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ[2].

وقال الدكتور محمد عبده يماني[3]: وكانت البشرى

---

(١) الطبقات الكبرى ٨/ ٢٦ ، نجوم في فلك النبوّة ١٧٢

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٨٩٣

(٣) ولد محمد عبده يماني في عام ١٩٤٠ في مكة المكرمة، وكان د. يماني توفي مساء يوم الاثنين الثامن من نوفمبر ٢٠١٠ ، صلي عليه في ظهر اليوم الثاني في الحرم المكي الشريف ودفن في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة وقد ألف ٤٣ مؤلف تنوعت مواضيعها بين العلمي والأدبي والثقافي والديني، وأغلب مؤلفاته تتحدث عن السيرة النبوية ومنها مثلا: خديجة بنت خويلد سيدة في قلب المصطفى، وكتاب إنها فاطمة الزهراء رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا وكتاب بدر المدينة والغزوة وكتاب السيدة عائشة وأمانة الرواية وكتاب إنهم أصحاب رسول الله، وكتاب الصحابي الجليل =

مولد ابنته الرابعة فاطمة (عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ) في يوم الجمعة الموافق للعشرين من جمادى الآخرة[1]

= أبو هريرة، وكتاب علموا أولادكم محبة رسول الله وكتاب علموا أولادكم محبة آل بيت النبي ﷺ، وكتاب بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ. محمد عبده يماني - ويكيبيديا

(١) أنظر: إنها فاطمة الزهراء ١٤

المبحث الثّاني:
حليتها وشمائلها

أوّلًا: حليتها:

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سألت أمّي عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقالت: «كانت كالقمر ليلة البدر، أو الشّمس كفر غماما إذا خرج من السّحاب، بيضاء مشربة حمرة، لها شعرٌ أسود، من أشدّ النّاس برسول الله ﷺ شبها»، والله كما قال الشّاعر:

بيضاء تسحب من قيام شعرها
وتغيب فيه وهو جثلٌ أسحم
فكأنّها فيه نهارٌ مشرقٌ
وكأنّه ليلٌ عليها مظلم[1]

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٦ (٤٧٥٩)

عن عائشة أمّ المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنّها قالت: ((ما رأيت أحدا كان أشبه كلاما وحديثا برسول الله ﷺ من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبّلها ورحّب بها وأخذ بيدها فأجلسها في مجلسه، وكانت هي إذا دخل عليها رسول الله ﷺ قامت إليه مستقبلة وقبّلت يده))[١].

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنّها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النّبيّ ﷺ قالت: ((ما رأيت أحدا كان أصدق لهجة منها إلّا أن يكون الّذي ولدها))[٢].

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٤ (٤٧٥٣)

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٥ (٤٧٥٦)

المبحث الثّالث:
زواجها وأولادها

أولًا: زواجها:

وكان تزويج المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم للسيدة فاطمة لسيدنا علي بأمر الله تعالى: فعن ابن مسعود[1] أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال: ((إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي))[2].

---

(١) هو: عبد الله بن مسعود الهذليّ أبو عبد الرحمن، أحد السابقين الأولين، أسلم قديما، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرا والمشاهد، ولازم النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وكان صاحب نعلي، وقال أبو نعيم: كان سادس من أسلم، وكان يقول: أخذت من في رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم سبعين سورة. أخرجه البخاري (٥٠٠٠) وهو أوّل من جهر بالقرآن بمكة، وعن علي أيضا، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: ((لرجل عبد الله أثقل في الميزان من أحد)) رواه أحمد (٩٢٠) توفي في المدينة المنورة سنة اثنتين وثلاثين. وقيل غير ذلك، ترجمة عبد الله بن مسعود بقلم السندي صاحب الحاشية. مسند أحمد ٦ / ٠٥

(٢) اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل سيدة نساء =

وعن وكيع بن الجراح عن عباد بن منصور قال: سمعت عطاء يقول: خطب علي فاطمة فقال لها رسول الله ﷺ: ((إن عليا يذكرك، فسكتت فزوجها))[1].

وأخبرنا أيوب عن عكرمة أن عليا خطب فاطمة فقال له النبي ﷺ: ((ما تصدقها؟))، قال: «ما عندي ما أصدقها» فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ((فأين درعك الحطمية التي كنت منحتك؟))، قال: «عندي». قال: ((أصدقها إياها))، قال: فأصدقها وتزوجها. قال عكرمة: كان ثمنها أربعة دراهم[2].

وعن ابن بريدة عن أبيه قال: قال نفر من الأنصار لعلي: عندك فاطمة. فأتى رسول الله فسلم عليه. فقال: ((ما حاجة ابن أبي طالب؟، قال: ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال: مرحبا وأهلا، لم يزده عليهما.

= أهل الجنة فاطمة الزهراء ٣٤

(١) الطبقات الكبرى ٨/ ١٦

(٢) الطبقات الكبرى ٨/ ١٧

فخرج علي على أولئك الرهط من الأنصار ينظرونه. قالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي مرحبا وأهلا. قالوا: يكفيك من رسول الله إحداهما. أعطاك الأهل أعطاك المرحب. فلما كان بعد ما زوجه قال: يا علي إنه لا بد للعروس من وليمة))[(١)]. فقال سعد: عندي كبش. وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة. فلما كان ليلة البناء قال: لا تحدث شيئا حتى تلقاني. قال: فدعا رسول الله بإناء فتوضأ فيه ثم أفرغه على علي ثم قال ﷺ: ((اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما))[(٢)].

---

(١) عن أسماء بنت عميس قالت: لقد جهّزت فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى جدّك عليّ بن أبي طالب وما كان حشو فرشهما ووسائدهما إلّا ليفٌ، ولقد أولم عليٌّ لفاطمة فما كان وليمة ذلك الزّمان أفضل من وليمته، رهن عليٌّ درعه عند يهوديّ بشطر شعير وكانت وليمته آصعا من شعير وتمر وحليس.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٢/ ٤ الطبقات الكبرى ٨/ ١٧

وعن جابر(١)، قال: لما حضرنا عرس سيدنا على

(١) هو: جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السّلميّ ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، الإمـام الكبير، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ أبو عبد الله، وأبو عبد الرّحمن الأنصاريّ، الخزرجيّ، السّلميّ، المدنيّ، الفقيه، من أهل بيعة الرّضوان، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثّانية موتا، روى: علما كثيرا عن النّبيّ ﷺ وعن: عمر، وعليّ، وأبي بكر، وأبـي عبيدة، ومعاذ بن جبل، والزّبير، وطائفة، حدّث عنه: ابن المسيّب، وعطاء بن أبي رباح، وسالم بن أبي الجعد، والحسن البصريّ، والحسن بن محمّد ابن الحنفيّة، وأبو جعفر الباقر، وكان مفتي المدينة في زمانه عاش بعد ابن عمر أعواما، شهد ليلة العقبة مع والـده، وكان والـده من النّقباء البدريّين، استشهد يوم أحد، روى: حمّاد بن سلمة، عن أبي الزّبير، عن جابر، قال: استغفر لي رسول الله ﷺ ليلة البعير خمسا وعشرين مرّة طبقات ابن سعد ٣/ ٥٦٢ - ٥٦٣، وقد ورد: أنّه شهد بدرا، وروي: عن جابر، قال: كنت في جيش خالد في حصار دمشق، أخبرنا محمّد بن عمر (محمد بن عمر هو: الواقدي)، حدّثني خارجة بن الحارث، قال: توفي جابر بن عبد الله: سنة ثمان وسبعين، وهو ابن أربع وتسعين سنة، وكان قد ذهب بصره، ورأيت على سريره بردا، وصلّى عليه: أبان بن عثمان، وهو والي المدينة. سير أعلام النبلاء ٣/ ١٩٠ -١٩١ - ١٩٢

وسيدتنا وفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فما رأينا عرسا كان أحسن منه[١].

ولـزوج فاطمة بســورة هل أتــى
تــاج يفوق الشـمس عند ضحاهــــا[٢]

ثانيا: أولادها:

وقال شمس الدين الذهبي[٣] : ....

---

(١) إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء ٣٤

(٢) من قصيدة للشاعر المشرق درويش الحقيقي الدكتور محمد إقبال مترجمة بالعربية

(٣) هو: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي،ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٣ «طبقات القراء»، ص ٥٤٩، الصفدي: «الوافي»، ٢/ ١٦٤، و«نكت الهميان »، ص ٢٤٢، وذكر ابن حجر أن مولده في الثالث من الشهر المذكور (الـدرر، ٣/ ٤٢٦) ولقب الذهبي بمؤرخ الإسلام والإمام الثقة المتقن الناقد البارع، وكان الذهبي يتحسر على الرحلة إلى البلدان الأخرى، لما لذلك من أهمية بالغة في تحصيل علو الإسناد، وقدم السماع، ولقاء الحفاظ، =

فولدت له الحسن[1]، ....

= والمذاكرة لهم، والاستفادة عنهم، والذهبي كانوا من الشافعية، وتوفي بتربة أم الصالح ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة قبل نصف الليل سنة ٧٤٨ هـ ودفن بمقابر باب الصغير، وحضر الصلاة عليه جملة من العلماء كان من بينهم تاج الدين السبكي، وترك أثرا كبيرا في أسطر التاريخ ومجلدات العلم منها: التلويحات في علم القراءات (بروكلمان: الملحق ٢/ ٤٧) والمستدرك على مستدرك الحاكم والعذب السلسل في الحديث المسلسل ورؤية الباري والكبائر. (مطبوع، القاهرة: ١٣٥٦ ه) ومسألة الاجتهاد وجزء في محبة الصالحين وحقوق الجار وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام وسير أعلام النبلاء وطبقات الشيوخ والتبيان في مناقب عثمان وفتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب وأخبار أم المؤمنين عائشة وغير ذلك. سير أعلام النبلاء (المقدمة)/ من ص: ٧ إلى ص: ٩٢

(١) هو: حبيب رسول الله الحسن الشهيد سيد المسلمين خامس خليفة الراشد حليم أهل البيت المحمدي أبو محمّد بن علي ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ، الإمام السّيّد، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه، وسيّد شباب أهل الجنّة، =

= القرشيّ، الهاشميّ، المدنيّ، الشّهيد. قال محمد بن عمر: ولد الحسن بن علي بن أبي طالب في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة. وقيل: في شعبان، وكان يشبه جدّه رسول الله ﷺ فعن أبي رافع، أن رسول الله ﷺ: أذّن في أذن الحسن بن علي بالصلاة حين ولدته فاطمة. وعن سالم بن أبي الجعد، قال: قال علي: كنت رجلا أحب الحرب فلما ولد الحسن هممت أن أسميه حربا فسماه رسول الله ﷺ الحسن. وعن ابن عباس أن النبي صلي الله عليه وسلم كان حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلي الله عليه وسلم: ونعم الراكب هو. عن داود بن أبي هند، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ للحسن: ((إن ابني هذا سيد يصلح الله به بين فئتين من المسلمين)). وهو خامس خليفة الراشد عند أهل السنة والجماعة وكان الإمام الحسن رجلا قد سقي، وكان مبطونا، إنما كان تختلف أمعاؤه، واستشهد في هذا قال أبو عمر: سنة تسع وأربعين، وقيل: في ربيع الأوّل، سنة خمسين ، وقيل: سنة إحدى وخمسين ، وعن حرب بن خالد، قال: مات الحسن بن علي لخمس ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة خمسين فلما استشهد حسن بن علي =

والحسين[1]، ....

= ارتجّت المدينة صياحا فلا يلقى أحدٌ إلا باكيا (مختصر تاريخ دمشق ٧/ ٤٣) الطبقات الكبرى ٦/ ٣٥٢ – ٣٨٨، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٤٥ – ٢٧٩، تهذيب الكمال ج ٦ ص ٣٩٦

(١) هــو: قـرة عين رســول الله الحسين الشّهيد ذبيح الإسـلام سيد المسلمين أبـو عـبـد الله بـن عـلـيّ بـن أبـي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ وأمه فاطمة بنت رســول الله ﷺ وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، لقب الإمام، الشّريف، الكامل، سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدّنيا، ومحبوبه، الهاشميّ، المدنيّ، قال الزّبير: مولده في خامس شعبان، سنة أربع من الهجرة، روى: هانئ بن هانئ، وكان يشبه جدّه رسول الله ﷺ فعن عليّ، قال: الحسين أشبه برسول الله ﷺ من صدره إلى قدميه، قال رســول الله ﷺ: ((حسينٌ سبطٌ من الأسباط، من أحبّني فليحبّ حسينا ، أحبّ الله من أحبّ حسينا)) أخرجه ابن ماجه (١٤٤) ، والترمذي (٣٧٧٥) عن أبي المهزّم، قال: كنا مع جنازة امرأة ومعنا أبو هريرة فجيء بجنازة رجل فجعله بينه وبين الـمرأة، فصلّى عليهما، فلما أقبلنا أعيا الحسين فقعد في الطريق، فجعل أبو هريرة ينفض التراب عن قدميه بطرف ثوبه فقال الحسين: يا أبا هريرة وأنـت تفعل هـذا؟ =

= قال أبو هريرة: دعني فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم. خرج الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أرض الكربلاء لرفع راية الإسلام واستشهد فيه مع أصحابه قيل: ووجدوا بالحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ ثلاثا وثلاثين جراحة، ووجدوا في ثوبه مائة وبضعة عشر خرقا من السهام وأثر الضرب، وقتل يوم الجمعة بيوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين، وله يومئذ ست وخمسون سنة وخمسة أشهر. وكان جعفر بن محمد يقول: قتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة. وقتل مع الحسين، اثنان وسبعون رجلا، (**أقول: اللهم يارب إني أشهدك أنّ قاتل سيدنا الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ يزيد الجحيمي (ثاني ملك (خليفة) الأموي) كافر وملعون ولا شك في قلبي على قولي ولو بذرة الرمل، وكذا من عانهم كشمر بن ذي الجوشن، وعبيد الله بن زياد، ومروان بن الحكم، وخولي بن يزيد الأصبحي، وسنان بن أنس النخعي، وعمرو بن (سعد) ، لعين وملعون فاسق وفاجر وزنديق. قولوا: لعنة الله مثل أعداد رمل على أعداء أهل البيت النبوي والأصحاب المحمدي)**. الطبقات الكبرى ٦/ ٣٩٩ –٤٦٠ ، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٨٠ –٣٢٠ ، البداية والنهاية ٨/ ١٤٩ وما بعدها ، التاريخ الكبير ٢/ ٣٨١، الجرح والتعديل ٣/ ٥٥، تاريخ =

ومحسنا(١)، وأم كلثوم(٢)، وزينب(٣).

= الطبري ٥/ ٣٤٧، ٣٨١، ٤٠٠ ، تاريخ بغداد ١/ ١٤١، تاريخ ابن عساكر ٥/ ٦ أسد الغابة ٢/ ١٨، الكامل ٤/ ٤٦

(١) توفي محسن صغيرا. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية النبلاء ١ / ٤٨٤ ، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ١١/ ٥١

(٢) قال أبو عمر: ولدت أم كلثوم بنت فاطمة رضي الله تعالى عنهما. وكانت السيدة أم كلثوم بنت الزهراء عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ تزوجت بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فولدت لهما: زيدا ورقية، ولم يعقبا ثم تزوجت أم كلثوم بعد وفاة سيدنا عمر بعون بن جعفر، ثم تزوجت بعد وفاته بأخيه محمد بن جعفر ثم مات عنها فتزوجت بأخيهما عبد الله بن جعفر ثم ماتت عنده ولن تلد لواحد من الثلاثة سوى للثانى ابنة صغيرة فليس لها عقب، قيل: أنها توفيت في الشام ودفنت في المقبرة باب الصغير. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ١١/ ٥١ ، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ١ / ٤٨٤

(٣) تزوجت السيدة زينب بنت فاطمة رضي الله تعالى عنها عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهما وماتت عنده وقد ولدت له عليا وعونا وجعفرا وعباسا وأم كلثوم أبناء عبد الله بن جعفر، قيل: وتزوج أم كلثوم هذه ابن عمها القاسم بن محمد بن =

وزوج الـهـاشـمـيّ وأمّ سبطي

رسـول الله ذي العطف الـوصـول[1]

= جعفر بن أبى طالب فولدت له عدة من الأولاد منهم: فاطمة زوج حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام، قيل: أنها توفيت في دمشق الشام وقيل في المصر. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ١١/ ٥١ ، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ١ / ٤٨٤

(١) فاطمة بنت النبي - ﷺ - سيرتها، فضائلها، مسندها - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ١/ ٢٨٥

الفصل الثاني:
ذكرها في الكتاب والسّنة

فيه ثلاثة مباحث.

- المبحث الأول: ذكر مولاتنا السيدة البتول في القرآن الكريم.

- المبحث الثّاني: خصائصها وفضائلها في الأحاديث الشّريفة ومكانتها في حضرة المصطفى ﷺ.

- المبحث الثّالث: شدّة حبّ النبي ﷺ لبضعته عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.

المبحث الأول:

ذكر مولاتنا السيدة البتول في القرآن الكريم

أولا: قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾[1]، وقالت أم سلمة: في بيتي نزلت: هذه الآية، قالت: فأرسل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى **فاطمة** وعلي والحسن والحسين، فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ((هؤلاء أهل بيتي))[2].

عن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ، أنّ رسول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهَا ستّة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر، يقول: « الصّلاة يا أهل البيت، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾[3].

---

(١) الأحزاب: ٣٣، صحيح مسلم ٤/ ١٨٨٣ (٢٤٢٤)

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٥٧ (٤٧٠٥ و٤٧٠٦ و٤٧٠٧)، الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٢٦٢، وغيره

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٢ (٤٧٤٨)

ثانيا: قال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾[(١)].

قال جابر، وفيهم نزلت ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم قال جابر أنفسنا وأنفسكم رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وأبناءنا الحسن والحسين **ونساءنا فاطمة**. وهكذا رواه الحاكم في مستدركه[(٢)] وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرّجاه وهذا أصحّ، وقد روي عن ابن عبّاس والبراء نحو ذلك[(٣)].

---

(١) آل عمران: ٦١

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٥٧ (٤٧١٩)

(٣) تفسير ابن كثير ٢/ ٤٧ ، المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٦٣ (٤٧١٩)

المبحث الثّاني:

خصائصها وفضائلها في الأحاديث الشّريفة ومكانتها في حضرة المصطفى ﷺ

اولا: خصائصها: أن رسول الله ﷺ قال: ((فاطمة بضعة[1] مني، فمن أغضبها أغضبني))[2].

يا بضعة المصطفى قومي بحاجتنا
عـنـد الـنـبـي لـنـحـظى بـالـمـرادات
واسـتـعـطـفـيـه لـنـا إنـا بساحتكم
صـفـر الـيـديـن بـلا مـاضـي ولا آتـي
سـاءت قـوالـبـنـا مـن سـوء حالتنا
يا ضيعة العمر في شكواي حالات[3]

---

(١) بضعة: قطعة

(٢) صحيح البخاري ٣ / ١٣٦١ (٣٥١٠) وعند أحمد والترمذي والحاكم والطبراني بأسانيد صحيحة ((فإنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها، يؤذيني ما أذاها))

(٣) من قصيدة العلامة الحبيب: أبو بكر العدني بن علي المشهور رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وقال النبي ﷺ: ((فاطمة سيدة نساء أهل الجنة))[١].

وعن المسور بن مخرمة. قال: قال رسول الله ﷺ ((إنّما فاطمة بضعةٌ منّي. يؤذيني ما آذاها))[٢].

وعـن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: ((دعـا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها، فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت)) ، قالت: فسألتها عن ذلك، فقالت: سارني النبي ﷺ فأخبرني: ((أنه ﷺ يقبض في وجعه الذي توفي فيه، فبكيت، ثم سارني فأخبرني: أني أول أهل بيته أتبعه))، فضحكت[٣].

وعن ابن بريدة، عن أبيه، قال: ((كان أحبّ النّساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة ومن الرّجال عليٌّ))[٤].

---

(١) صحيح البخاري ٣/ ١٣٦٠ (٣٤٢٦)

(٢) صحيح مسلم ٤/ ١٩٠٣ (٢٤٤٩)

(٣) صحيح البخاري ٣/ ١٣٦١ (٣٥١١)

(٤) سنن الترمذي ٥/ ٦٩٨ (٣٨٦٨)

وعن أم المؤمنين عائشة صديقة بنت الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله ﷺ»، فقال ﷺ: ((مرحبا بابنتي))[١].

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها على النّار))[٢].

وعن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: ((إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك))[٣].

ثانيا: فضائلها:

عن عائشة قالت: كنّ أزواج النّبيّ ﷺ عنده. لم يغادر

---

(١) مسند أحمد ٤٤ / ٩ (٢٦٤١٣)

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٦٥ (٤٧٢٦)

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٦٧ (٤٧٣٠)

منهنّ واحدة. فأقبلت فاطمة تمشي. ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئا. فلمّا رآها رحّب بها. فقال: ((مرحبا بابنتي، ثمّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله. ثمّ سارّها فبكت بكاء شديدا. فلمّا رأى جزعها سارّها الثّانية فضحكت)). فقلت لها: خصّك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسّرار. ثمّ أنت تبكين؟ فلمّا قام رسول الله ﷺ سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ؟ قالت: «ما كنت أفشي على رسول الله ﷺ سرّه». قالت فلمّا توفّي رسول الله ﷺ قلت: عزمت عليك، بما لي عليك من الحقّ، لما حدّثتني ما قال لك رسول الله ﷺ؟ فقالت: «أمّا الآن، فنعم. أمّا حين سارّني في المرّة الأولى، فأخبرني أنّ جبريل كان يعارضه القرآن في كلّ سنة مرّة أو مرّتين، وإنّه عارضه الآن مرّتين، وإنّي لا أرى الأجل إلّا قد اقترب. فاتّقي الله واصبري. فإنّه نعم السّلف أنا لك» قالت: فبكيت بكائي الّذي رأيت. فلمّا رأى جزعي سارّني الثّانية فقال ((يا فاطمة! أما ترضي أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين، أو سيّدة نساء هذه الأمة؟)) قالت:

«فضحكت ضحكي الذي رأيت»[1].

وعن أبي أيّوب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النّبي ﷺ قال ((إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا أبصاركم حتّى تمر فاطمة بنت محمّد على الصّراط فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمر البرق))[2].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النّبي ﷺ قال: ((إذا كان يوم القيامة ينادي مناد من بطنان العرش أيها النّاس غضوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة إلى الجنّة))[3].

وعن ابن عبّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: خطّ رسول الله ﷺ في الأرض أربعة خطوط ثمّ قال:))أتـدرون ما هذا؟

---

(١) صحيح البخاري ٣ /١٣٢٦ (٣٤٢٦) ، صحيح مسلم ٤/ ١٩٠٤ - ١٩٠٥ (٢٤٥٠)

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٥ (٤٧٥٧) ، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ٢/ ٥٥٧

(٣) نفسه

((فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ: ((أفضل نساء أهل الجنّة أربعةٌ: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، مريم ابنة عمران، وآسية امرأة فرعون،))[1].

فضل النساء ومن أهل الكساء

كذا أم الأئمة من أزكى السلالات[2]

وعن ميناء بن أبي ميناء مولى عبد الرّحمن بن عوف، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((أنا الشّجرة وفاطمة فرعها))[3].

وعن أبي هريرة أن النّبي ﷺ قال لعلي ((فاطمة أحب إليّ منك وأنت أعز عليّ منها))[4].

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٣ (٤٧٥٤)

(٢) من قصيدة العلامة الحبيب: أبو بكر العدني بن علي المشهور رَحِمَهُ ٱللَّهُ

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٤ (٤٧٥٥)

(٤) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ٢/ ٥٥٩

وعن حذيفة بن يمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: ((نزل ملك من السّماء فاستأذن الله أن يسلّم عليّ لم ينزل قبلها، فبشّرني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة))(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: ((تبعث الأنبياء يوم القيامة على الدّوابّ ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر، ويبعث صالحٌ على ناقته، وأبعث على البراق خطوها عند أقصى طرفها، وتبعث فاطمة أمامي))(٢).

وعن أسامة بن زيد أن النّبي ﷺ قال ((أحب أهلي إليّ فاطمة))(٣).

وعن صديقة بنت صديق عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت:

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٦٤ (٤٧٢١ و٤٧٢٢)

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٦٦ (٤٧٢٧)

(٣) الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة ٢/ ٥٥٩

((ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها! وما رأيت أحدا قط أصدق من فاطمة))[1].

وعن جميع بن عمير، قال: دخلت مع أمّي على عائشة فسمعتها من وراء الحجاب وهي تسألها، عن عليّ فقالت: ((تسألني عن رجل والله ما أعلم رجلا كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ من عليّ، ولا في الأرض امرأةٌ كانت أحبّ إلى رسول الله ﷺ من امرأته))[2].

وعن المسور بن مخرمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنّما فاطمة شجنةٌ منّي يبسطني ما يبسطها، ويقبضني ما يقبضها))[3].

---

(١) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ١١/ ٤٧ ، اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء ٢٨

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٦٧ (٤٧٣١)

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٦٨ (٤٧٣٤)

المبحث الثّالث:

شدّة حبّ النبي ﷺ لبضعته عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ

عن ثنا عروة بن رويم، قال: سمعت أبا ثعلبة الخشنيّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقول: ((كان رسول الله ﷺ إذا رجع من غزاة أو سفر أتى المسجد، فصلّى فيه ركعتين، ثمّ ثنّى بفاطمة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، ثمّ يأتي أزواجه، فلمّا رجع خرج من المسجد تلقّته فاطمة عند باب البيت تلثم فاه، وعيناها تبكي، فقال لها: ((يا بنيّة ما يبكيك؟)) قالت: يا رسول الله، ألا أراك شعثا نصبا قد اخلولقت ثيابك، قال: فقال: ((فلا تبكي، فإنّ الله عَزَّوَجَلَّ بعث أباك لأمر لا يبقى على ظهر الأرض بيت مدر، ولا شعر إلّا أدخل الله به عزّا أو ذلّا حتّى يبلغ حيث بلغ اللّيل))[١].

وعن سعد بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٦٩ (٤٧٣٧)

((أتـانـي جبريل عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بسفرجلة مـن الجنّة، فأكلتها ليلة أسري بي، فعلقت خديجة بفاطمة، فكنت إذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رقبة فاطمة))(١).

وعن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أنّ النّبيّ ﷺ ((كان إذا سافر كان آخر النّاس عهدا به فاطمة، وإذا قدم من سفر كان أوّل النّاس به عهدا فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وزاد فيه إبراهيم قعيس بإسناده، فقال لها رسـول الله ﷺ: ((فـداك أبي وأمّي))(٢).

وعن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا أنّ النّبيّ ﷺ، قال: وهو في مرضه الّذي توفّي فيه: ((يا فاطمة، ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء العالمين وسيّدة نساء هذه الأمّة وسيّدة نساء المؤمنين؟))(٣).

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٦٩ (٤٧٣٨)

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٦٩ – ١٧٠ (٤٧٣٨)

(٣) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٠ (٤٧٤٠)

أن رسـول الله ﷺ، قال: ((إنّما فاطمة بضعةٌ منّي يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها))[1].

لـفـاطـمـة الـبـتـول الـطّـهـر فـضـلٌ
تـحـقّـقـه الـرّجـال أولــو الـعـقـول
أتــتــنــا فــيــه أخــبـــارٌ صــحـــاحٌ
تــلــقّــتــهــا الأئـــمّـــة بــالــقــبــول
ولـــو لـــم يـــأتــنـــا فـــي ذاك نـقـلٌ
كـفـاهـا كـونـهـا بـنـت الـرّسـول[2]

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٣ (٤٧٥١)

(٢) فاطمة بنت النبي - ﷺ - سيرتها، فضائلها، مسندها - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ١/ ٢٨٥

الفصل الثّالث:
مواقفها البارزة

فيه أربعة مباحث.

- المبحث الأول: شجاعتها في الدفاع عن خاتم النّبيين ﷺ وتمريضها النّبي ﷺ من جراحه يوم أُحد.

- المبحث الثّاني: روايتها لكلام سيّد المرسلين ﷺ.

- المبحث الثّالث: ما ينسب إليها من الشّعر.

- المبحث الرّابع: عبادتها وزهدها وأورادها.

المبحث الأول:

شجاعتها في الدفاع عن خاتم النّبيين ﷺ وتمريضها النّبي ﷺ من جراحه يوم أُحد

قال أبو نعيم الأصبهاني[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ في وصف البتول السيدة الزهراء فاطمة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: كانت قوية النفس شجاعة لا تهاب في الحق، ففي صغرها مع ضعف المسلمين واضطهادهم لما وضع الأشقياء كفّار مكة على ظهر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم وهو ساجدٌ ـ سلا الجزور؛ أتت فاطمة فأزالته، وشتمتهم، قال ابن حجر

---

(١) هو: أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، أبو نعيم: حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية، ولد في أصبهان ٣٣٦ للهجرة وتوفي فيها ٤٣٠ للهجرة من تصانيفه (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ط) عشرة أجزاء، و(معرفة الصحابة) كبير، بقيت منه مخطوطة في مجلدين، عليها قراءة سنة ٥٥١ في مكتبة أحمد الثالث، بطوبقبو سراي، باستنبول، الرقم ٤٩٧ كما في مذكرات الميمني – خ، و(طبقات المحدثين والرواة) و(دلائل النبوة – ط) و(ذكر أخبار أصبهان – ط). الأعلام ١/ ١٥٧

العسقلاني[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وفيه قوّة نفس فاطمة الزهراء من

(١) هو: أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان (بفلسطين) ولد ٧٧٣ للهجرة وتوفي ٨٥٢ للهجرة بالقاهرة – المصر. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، (وآخر أمير المؤمنين في الحديث ولقب بحافظ الدنيا) قال السخاويّ: (انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر) وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه. وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها (الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة – ط) أربعة مجلدات، و(لسان الميزان – ط) ستة أجزاء، (تقريب التهذيب – ط) في أسماء رجال الحديث، و(الإصابة في تمييز أسماء الصحابة – ط) و(تهذيب التهذيب – ط) في رجال الحديث، اثنا عشر مجلدا، وو (فتح الباري في شرح صحيح البخاري – ط) وغير ذلك. ولتلميذه السخاوي كتاب في ترجمته سماه (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر) في مجلد ضخم. (التبر المسبوك ٢٣٠ وابن شقدة – خ – والضوء اللامع ٢: ٣٦ والبدر الطالع =

صغرها لشرفها في قومها ونفسها، لكونها صرخت بشتمهم وهم رؤوس قريش، فلم يردّوا عليها[1].

أولًا: شجاعتها في دفاع خاتم النّبيين ﷺ:

عن عبد الله قال: بينما رسول الله ﷺ قائمٌ يصلّي عند الكعبة، وجمع قريش في مجالسهم، إذ قال قائلٌ منهم: ألا تنظرون إلى هذا المرائي، أيّكم يقوم إلى جزور آل فلان، فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها، فيجيء به، ثمّ يمهله، حتّى إذا سجد، وضعه بين كتفيه؟ فانبعث أشقاهم، فلمّا سجد رسول الله ﷺ وضعه بين كتفيه، وثبت النبي ساجدا، فضحكوا حتّى مال بعضهم إلى

= ١: ٨٧ وخطط مبارك ٦: ٣٧ وآداب اللغة ٣: ١٦٥ ولسان الميزان ٦: خاتمته لمصحح طبعه. والدرر الكامنة ٤: خاتمته للناشر. وبدائع الزهور ٢: ٣٢ وفيه وفاته سنة ٨٥٤ هـ والفهرس التمهيدي ٣٩٦ و٤٢٣ و٤٢٤ و٤٤٢، و٥٦٣ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ١٣١ وانظر ترجمته لنفسه في كتابه رفع الإصر ١: ٨٥). الأعلام ١/ ١٧٨ – ١٧٩

(١) المختصر من أخبار فاطمة بنت سيد البشر صلى الله عليه وآله ٧٧ – ٧٨

بعض من الضّحك، فانطلق منطلقٌ إلى فاطمة عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ، وهي جويريةٌ، فأقبلت تسعى، وثبت النّبيّ ﷺ ساجدا، حتّى ألقته عنه، وأقبلت عليهم تسبّهم، فلمّا قضى رسول الله ﷺ الصّلاة، قال: ((اللّهمّ عليك بقريش، اللّهمّ عليك بقريش، اللّهمّ عليك بقريش)). ثم سمة: ((اللّهمّ عليك بعمرو بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأميّة بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمارة بن الوليد)). قال عبد الله: فوالله، لقد رأيتهم صرعى يوم بدر، ثمّ سحبوا إلى القليب، قليب بدر، ثمّ قال رسول الله ﷺ: ((وأتبع أصحاب القليب لعنة))[(١)].

(١) متفق عليه: صحيح البخاري ١ / ١٩٤ (٤٩٨) (المرائي) الذي يتعبد أمام الناس دون الخلوة ليرى، مأخوذ من الرياء. (فرثها) ما في الكرش من الأقذار. (يمهله) يتركه ويؤخره. (جويرية) تصغير جارية. (تسعى) تهرول. (تسبهم) تشتمهم.

واللفظ عند مسلم عن عبد الله بن مسعود. قال: بينما رسول الله ﷺ =

= ساجدٌ، وحوله ناسٌ من قريش. إذ جاء عقبة بن أبي معيط

ثانيا: تمريضها النّبي ﷺ في جراحه عليه أطيب السلام والتسليم يوم أحد:

عن أبي حازم، سمع سهل بن سعد السّاعديّ، وسأله النّاس، وما بيني وبينه أحد: بأي شيء دووي جرح النّبيّ ﷺ؟ فقال: ((ما بقي أحدٌ أعلم به منّي، كان عليٌّ يجيء بترسه فيه ماءٌ، وفاطمة تغسل عن وجهه الدّم، فأخذ حصيرٌ فأحرق، فحشي به جرحه))[(١)].

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أنه سئل عن جرح

بسلا جزور. فقذفه على ظهر رسول الله ﷺ فلم يرفع رأسه. فجاءت فاطمة فأخذته عن ظهره. ودعت على من صنع ذلك. فقال اللّهمّ! عليك الملأ من قريش. اللهم عليك الملأ من قريش أي خذهم وأهلكهم. والملأ جماعة يجتمعون على رأي فيملأون العيون. أبا جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، وشيبة بن ربيعة، وأميّة بن خلف، أو أبيّ بن خلف شعبة الشّاكّ قال: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر. فألقوا في بئر. غير أنّ أميّة أو أبيّا تقطّعت أوصاله. فلم يلق في البئر: صحيح مسلم ٤/ ١٩٠٤ - ١٩٠٥ (٢٤٥٠)

(١) صحيح البخاري ١ / ٩٦ (٢٤٠)

النبي ﷺ يوم أحد، فقال: ((جرح وجه رسول الله ﷺ، وكسرت رباعيته[1]، وهشمت البيضة على رأسه. فكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وعليها السلام تغسل الدّم. وكان عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يسكب عليها بالمجنّ[2]. فلمّا رأت فاطمة أنّ الماء لا يزيد الدم إلا كثرة، أخذت قطعة من حصير فأحرقته حتّى صار رمادا. ثمّ ألصقته[3] بالجرح. فاستمسك الدم))[4].

(١) رباعيته: هي بتخفيف الياء، وهي السن التي تلي الثنية من كل جانب. وللإنسان أربع رباعيات

(٢) أي - يصب عليها بالترس

(٣) أي - ألزقته

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري ٣/ ١٠٤٦ (٢٧٥٤) ، صحيح مسلم ٣/ ١٤١٦ (١٧٩٠)

المبحث الثّاني:

روايتها لكلام سيّد المرسلين ﷺ

اعلم أنها لسرعة انتقالها إلى رفيق الأعلى لم ترو من الأحاديث إلا قليلا.

- الحديث الأول:

عن أنس قال: لمّا ثقل النّبيّ ﷺ جعل يتغشاه، فقالت فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ: واكرب أباه، فقال لها: ((ليس على أبيك كرب بعد اليوم)). فلما مات قالت: يا أبتاه، أجاب ربا دعاه، يا أبتاه، من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه، إلى جبريل ننعاه. فلما دفن قالت فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ: يا أنس، أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب[1].

---

(١) صحيح البخاري ٤ / ١٦١٩ (٤١٩٣)

- **الحديث الثاني:**

عن الحسين بن عليّ، عن أمّه فاطمة ابنة رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: ((ألا لا يلومنّ امرؤٌ، إلّا نفسه، يبيت وفي يده ريح غمر))[1].

الحديث الثالث: عن فاطمة ابنة حسين، عن جدّتها فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد، صلّي على سيدنا محمّد وسلّم، وقال: ((اللهمّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك))، وإذا خرج، صلّي على حبيبنا محمّد وسلّم، ثمّ قال: ((اللهمّ اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك))، قال إسماعيل: فلقيت عبد الله بن حسن، فسألته عن هذا الحديث، فقال: كان ﷺ إذا دخل قال: ((ربّ افتح لي باب رحمتك))، وإذا خرج قال: ((ربّ افتح لي باب فضلك))[2].

---

(١) سنن ابن ماجه ٢ / ١٠٩٦ (٣٢٩٦)

(٢) مسند أحمد ٤٤ / ١٣ (٢٦٤١٦) ، سنن ابن ماجه ١ / ٢٥٣ =

قال الإمام الذهبي: ولها في مسند بقيّ: ثمانية عشر حديثا[1].

= (٧٧١)، مسند أبي يعلى ١٢/ ١٩٩، سنن ابن ماجه ٢/ ١٠٩٦ (٣٢٩٦)

(١) سير أعلام النبلاء ٢/ ١٣٤

المبحث الثّالث:

ما ينسب إليها من الشّعر

قال القسطلاني[1] وغيره وقد عاشت السيدة فاطمة عَلَيْهَاالسَّلَامُ بعد الحبيب ﷺ ستة أشهر فما ضحكت تلك المدة وحق لها ذلك، قال يروي أنها قالت: وأخذت[2] ....

---

(١) هو: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين: من علماء الحديث. ولد ٨٥١ للهجرة وتوفي ٩٢٣ للهجرة بالقاهرة – المصر. له (إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري – ط) عشرة أجزاء. و(المواهب اللدنية في المنح المحمدية – ط) في السيرة النبويّة، و(الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر) و(شرح البردة) سماه (مشارق الأنوار المضية – خ) منه نسخة في دمشق. الأعلام ١/ ٢٣٢

(٢) يعني: السيدة فاطمة البتول على أبيها و عَلَيْهَاالسَّلَامُ من تراب القبر الشريف

ووضعته على عينيها[١] وأنشدت تقول:

مــاذا عـلـي مـن شـم تـربـة أحـمـد

إن لا يـشـم مـدى الـزمـان غـواليـا

صـبـت عـلـي مـصـائـب لـوانـهـا

صبت على الأيــام عـدن ليـاليـا[٢]

وقالت الزهراء السيدة فاطمة البتول عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ:

قـل للمغيب تحت أطـبـاق الثرى

إن كنت تسمع صرختي وندائيا

قـد كـنـت ذات حـمـى لـظـل محمد

لا أخشى من ضيم، وكـان جماليا

(١) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ٢١ / ٢٥٨

(٢) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ١٢ / ٢٨٩ ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ٣٦٠ ، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ٢١ / ٢٥٨

فـالـيـوم أخـشـع لـلـذلـيـل وأتـقـي
ضـيـمـي، وأدفــع ظـالـمـي بـردائـيـا
فـــإذا بـكـت قـمـريـة فـــي لـيـلـهـا
شجنا على غصن بكيت صباحيا
فلأجـعـلـن الـحـزن بـعـدك مؤنسي
ولأجعلن الـدمـع فيك وشـاحـيـا[1]

وقالت الزهراء السيدة فاطمة البتول عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ:

أغـبـر آفـــاق الــسـمــاء وكــورت
شـمـس الـنـهـار، وأظـلـم الـعـصـران
فــــالأرض مــن بـعـد الـنـبـي كئيبة
أسـفـا عـلـيـه، كـثـيـرة الـرجـفـان
فـلـيـبـكـه شــرق الـبــلاد وغـربـهـا
ولـتـبـكـه مــضــر، وكـــل يـمـان

(١) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ١٢ / ٢٨٩

وليبكه الطود المعظم جوده
والبيت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه
صلى عليك منزل القرآن
نفسي فداؤك، ما لرأسك مائلا
ما وسدوك وسادة الوسنان[1]

وقالت الزهراء السيدة فاطمة البتول عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ:

إذا مات قرم قل والله ذكره
وذكر أبي مذ مات والله أزيد
تذكرت لما فرّق الموت بيننا
فعزيت نفسي بالنبي محمد
فقلت لها: إن الممات سبيلنا
ومن لم يمت في يومه مات في غد[2]

---

(١) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ١٢ / ٢٨٩

(٢) نفسه

وقالت الزهراء السيدة فاطمة البتول عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ:

قــد كـــان بــعــدك أنــبــاء وهــنــبــثــة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
فليت قبلك كـان الـموت صادفنا
لما نعيت وحـالـت دونـك الكتب
إنــا فـقـدنـاك فـقـد الأرض وابـلـهـا
إذ غاب مذ غبت عنا الوحي والكتب(١)

وقالت الزهراء السيدة فاطمة البتول عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ:

إذا اشتد شوقي رزت قبرك باكيا
أنــوح وأشــكــو لا أراك مـجـاوبـي
فيا ساكن الصحراء علمتني البكا
وذكــرك أنــسـانـي جميع المصائب
فـإن كنت عني في الـتـراب مغيبا
فما كنت من قلب الحزن بغائب(٢)

---

(١) نفسه

(٢) نفسه

المبحث الرّابع:

عبادتها وزهدها وأورادها

أولًا: عبادتها:

وكانت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا معه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم في عمرة القضاء[1] (٧ هـ) وكذا كانت معه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم في حجة الوداع (١٠هـ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[2]. وكانت تقول: إلهي أطل الليالي حتى أشبع من لذة السّجود، وأنتهي من المناجات المقبول.

ثانيا: زهدها:

عن عليّ: أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم لما زوّجه فاطمة بعث معه بخميلة ووسادة من أدم حشوها ليفٌ، ورحيين وسقاء وجرّتين، فقال عليٌّ لفاطمة ذات يوم: والله لقد سنوت

(١) سير أعلام النبلاء ١/ ٢١٣

(٢) المختصر من أخبار فاطمة بنت سيد البشر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ١٣١

حتّى قد اشتكيت صدري، قال: وقد جاء الله أباك بسبي، فاذهبي فاستخدميه. فقالت: وأنا والله قد طحنت حتّى مجلت يداي. فأتت النّبيّ ﷺ، فقال: ((ما جاء بك أي بنيّة؟)) قالت: «جئت لأسلّم عليك، واستحيت أن تسأله ورجعت»، فقال: ((ما فعلت؟)) قالت: «استحييت أن أسأله». فأتيناه جميعا، فقال عليٌّ: «يا رسول الله، والله لقد سنوت حتّى اشتكيت صدري»، وقالت فاطمة: «قد طحنت حتّى مجلت يداي، وقد جاءك الله بسبي وسعة فأخدمنا». فقال رسول الله ﷺ: ((والله لا أعطيكما وأدع أهل الصّفّة تطوى بطونهم، لا أجد ما أنفق عليهم، ولكنّي أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم))؟ فرجعا، فأتاهما النّبيّ ﷺ وقد دخلا في قطيفتهما، إذا غطّت رءوسهما تكشّفت أقدامهما، وإذا غطّيا أقدامهما تكشّفت رءوسهما، فثارا، فقال: ((مكانكما)) ثمّ قال: ((ألا أخبركما بخير ممّا سألتماني؟)) قالا: «بلى». فقال: ((كلماتٌ علّمنيهنّ جبريل، فقال: تسبّحان في دبر كلّ صلاة عشرا، وتحمدان عشرا، وتكبّران عشرا، وإذا

أويتما إلى فراشكما فسبّحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبّرا أربعا وثلاثين)) قال: «فو الله ما تركتهنّ منذ علّمنيهنّ رسول الله ﷺ». قال: فقال له ابن الكوّاء: ولا ليلة صفّين؟ فقال: «قاتلكم الله يا أهل العراق، نعم، ولا ليلة صفّين»(١).

والحديث يدل على ماكان عليه حال سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء مع زوجها الكرار الغالب سيدنا علي الحيدر ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من كامل الزهد ةالتقشف والتواضع من الحياة والعزوف عن الترف والبذح؛ ولا غرو، فإنه بيت النّبوة ومعدن التّـقوى والفضائل، فكل نور وعلم وخير وصلاح فهم أصله وأساسه.

ثالثا: أورادها:

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ((ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك

---

(١) مسند أحمد ٢ /٢٠٢ - ٢٠٣ (٨٣٨) ، المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٦٤ (٤٧٢٤)

به، أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين))[١].

(١) المستدرك على الصحيحين ١/ ٧٣٠، السنن الكبرى ٦ / ١٤٧، عمل اليوم والليلة رقم/ ٤٦، الأسماء والصفات (١١٢)

الفصل الرّابع:
حياؤها

فيه مبحث واحد:

- **المبحث الأول: حياؤها وهي أول من غطي نعشها في الإسلام.**

المبحث الأول:

حياؤها وهي أول من غطي نعشها في الإسلام

فعن على أنه كان عند رسول الله ﷺ فقال: أي شيء خبر للمرأة؟ فسكتوا، فلما رجع، قال لفاطمة: أي شيء خير للنساء؟ قالت: لا يراهن الرجال!! فذكر ذلك للمصطفى فقال ﷺ: ((إنما فاطمة بضعة مني))[1].

وعن أم جعفر أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت لأسماء بنت عميس: «يا أسماء، إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء، إنه يطرح على المرأة الثوب فيصفها. فقالت أسماء: يا بنت رسول الله، ألا أريك شيئا رأيته بأرض الحبشة! فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا، فقالت فاطمة: ما أحسن هذا وأجمله! تعرف

(١) إتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل سيدة نساء أهل الجنة فاطمة الزهراء ٣٠

به المرأة من الرجال، فإذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي، ولا تدخلي علي أحـدا». فلما توفيت جـاءت عائشة تدخل، فقالت أسمـاء: لا تدخلي. فشكت إلـى أبي بكر، فقالت: إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسـول الله ﷺ، رقد جعلت لها مثل هودج العروس- فجاء أبو بكر، فوقف على الباب، فقال: يا أسماء، ما حملك على أن منعت أزواج النبي ﷺ أن يدخلن على بنت رسول الله ﷺ، وجعلت لها مثل هودج العروس؟ فقالت: أمرتني ألا يدخل عليها أحد، وأريتها هذا الذي صنعت، وهي حية، فأمرتني أن أصنع ذلك لها. قال أبو بكر: فاصنعي ما أمرتك. ثم انصرف، فغسلها علي وأسماء. قال أبو عمر: فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أول من غطي نعشها من النساء في الإسلام على الصفة المذكورة[1].

وعن ابن عبّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قـال: قد مرضت فاطمة

(١) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ١١/ ٤٩ - ٥٠ ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٨٩٧

مرضًا شديدا فقالت لأسماء بنت عميس: «ألا ترين إلى ما بلغت أحمل على السّرير ظاهرا؟ فقالت أسماء: ألا لعمري، ولكن أصنع لك نعشا كما رأيت يصنع بأرض الحبشة، قالت: فأرنيه، قال: فأرسلت أسماء إلى جرائد رطبة، فقطّعت من الأسواف وجعلت على السّرير نعشا وهو أوّل ما كان النّعش، فتبسّمت فاطمة، وما رأيتها متبسّمة بعد أبيها إلّا يومئذ»[1].

وعن عليّ كرّم الله تعالى وجهه قال: سمعت النّبيّ ﷺ يقول: ((إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب: يا أهل الجمع، غضّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمّد ﷺ حتّى تمرّ))[2].

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٧ (٤٧٦٣)

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٦٦ (٤٧٢٨)

الفصل الخامس:
ما يتعلق بوفاتها

فيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: وصيّتها ووفاتها رضي الله تعالى عنها وأرضاها.
- المبحث الثاني: غسلها.
- المبحث الثّالث: جنازتها.
- المبحث الرّابع: دفنها.

المبحث الأول:

وصيتها ووفاتها رضي اللّٰه تعالى عنها وأرضاها.

أولًا: وصيتها:

ذكر أهل التّاريخ أنها عليها وعلى أبيها السّلام أوصت أن تُدفن ليلا، قيل حرصا منها على الستر[1].

ثانيا: وفاتها:

عن عـروة أن السّيدة فاطمة سـلام الله على أبيها وعليها توفيت بعد النبي ﷺ بستة أشهر وكانت أول أهله لحوقا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2]، وقال محمد بن عمر[3] وهو الثبت عندنا: وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون (٣) من شهر رمضان المبارك سنة إحدى عشرة

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٣/ ٣٥٣

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٨٩٨

(٣) هو: الواقدي (٢٠٧). الأعلام ٨/ ١٠٩

وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها[1].

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٧ (٤٧٦٢) ، الطبقات الكبرى ٨/ ٢٤ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٢٦٨ ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٨٩٨ ، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ١١/ ٤٩ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم ٦ / ٣١٩٢ ، الذرية الطاهرة النبوية ١٠٩ (٢٠٤) ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٥٣

المبحث الثاني:

غُسلها

وفيه قولان:

- القول الأول:

قد وقع عند أحمد أنها اغتسلت قبل وفاتها بقليل: فعن أمّ سلمى أم المؤمنين، قالت: اشتكت فاطمة شكواها الّتي قبضت فيها، فكنت أمرّضها، فأصبحت يوما كأمثل ما رأيتها في شكواها تلك، قالت: وخرج عليٌّ لبعض حاجته، فقالت: «يا أمّه، اسكبي لي غسلا، فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل، ثمّ قالت: يا أمّه، أعطيني ثيابي الجدد، فأعطيتها، فلبستها، ثمّ قالت: يا أمّه، قدّمي لي فراشي وسط البيت، ففعلت، واضطجعت واستقبلت القبلة، وجعلت يدها تحت خدّها، ثمّ قالت: يا أمّه، إنّي مقبوضةٌ الآن، وقد تطهّرت الآن، فلا يكشفني

أحدٌ»، فقبضت مكانها، قالت: فجاء عليٌّ، فأخبرته[١].

- القول الثّاني:

عن محمد بن موسى أن علي بن أبي طالب غسل فاطمة ، وعن أم جعفر أن فاطمة بنت رسـول الله ﷺ قالت لأسماء بنت عميس: «يا أسماء إذا أنا مت فاغسليني أنت وعلي»[٢].

(١) مسند أحمد ٤٥ / ٥٨٨ (٢٧٦١٥) ، الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٢٦٨ ، أسد الغابة ٧/ ٣٤٤ ، مجمع الزوائد ٩/ ٢١١ ، فضائل الصحابة ٢ / ٦٢٩ (١٠٧٤)

(٢) الطبقات الكبرى ٨/ ٢٣ ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٨٩٧ ، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ١١/ ٥٠

المبحث الثّالث:

جنازتها

وفيه ثلاثة أقوال:

- القول الأول والأرجح:

عن أم المؤمنين عائشة قالت: أنّ علي بن أبي طالب صلّى على فاطمة بنت رسول الله، وعن علي بن الحسين زين العابدين: أنّ عليّا صلّى على السيدة البتول فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم وكذلك قال أبو عمر: صلى عليها[1] علي بن أبي طالب[2].

(١) أي - على السيدة فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٨ (٤٧٦٤)، الطبقات الكبرى ٨/ ٢٤، الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٢٦٨، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٥٣

- القول الثّاني:

عن حماد عن إبراهيم قال: صلى خليفة رسول الله وأفضل البشر بعد الأنبياء سيدنا أبو بكر الصديق على السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكبر عليها أربع[1].

- القول الثّالث:

عن عمرة، قالت: صلّى العباس عم رسول الله على السيدة البتول فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2].

---

(١) الطبقات الكبرى ٨/ ٢٤

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٢٦٧

المبحث الرّابع:

دفنها

عن أم المؤمنين عائشة قالت: دفنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ليلا دفنها عليٌّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ببقيع الغرقد، ونزل في قبرها العبّاس، وعليٌّ، والفضل[1].

فـأظـهـر حـبّـهـا تـؤجـر عـليـه
ويـخـبـر مـنـك عـن طـيـب الأصـول
فـإنّ مـحـبّـهـا فـي الـحـشـر نـاج
سـتـوصـلـه إلـى أوفـى وصـول

---

(١) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٧٨ (٤٧٦٤) ، الطبقات الكبرى ٨/ ٢٤ ، الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٢٦٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٥٣
الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٤/ ١٨٩٨ ، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ١١/ ٤٩ ، مجمع الزوائد ٩/ ٢١١ (١٥٢٢٦) ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٣٥٣ ، معرفة الصحابة لأبي نعيم ٦/ ٣١٨٥

وليس يسرّ للزّهراء بغضا
سوى رجل دعيّ أو جهول
فرضوان المهيمن كلّ وقت
ورحمته على روح البتول(١)

(١) فاطمة بنت النبي - صلى الله عليه وسلم - سيرتها، فضائلها، مسندها - رضي الله عنها - ١/ ٢٨٥

الخاتمة

وبعد هذه الجولة المباركة في رحاب سيرة سيّدة نساء العالمين، الصّديقة الكاملة العابدة السّاجدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ، والتي تناولتها هذه الرسالة في خمسة فصول، تبيّن لنا عظم مكانتها، وعلو منزلتها، وعمق الأثر الذي تركته في التاريخ الإسلامي، عقيدة، وشرفا، وسلوكا، وموقفا ونورا، قال الشاعر المشرق درويش الحقيقي العلامة الدكتور محمد إقبال(١):

---

(١) هو محمد إقبال شاعر إسلامي عالمي، ولد سنة: (٩ تشرين الثّاني - نوفمبر ١٨٧٧ م) في مدينة سيالكوت بإقليم بنجاب باكستان وهو أول من لقب بشاعر الإسلام، وهو ما تقق بقيام باكستان وطن خاص للمسلمين في شبه الهندية، وقد كتب إقبال تسعة دواوين، تضمنت نحو ١٢ ألف بيت من الشعر بالفارسية والأوردية، وله حوالي ٢٠ كتابا، توفي: فجر ال (٢١ نيسان - أبريل ١٩٣٨ م)، ودفن جوار الجامع المسجد البادشاهي لاهور =

المجد يشرق من ثلاث مطالع

في مهد فاطمة فما أعلاها

هي بنت من؟ هي زوج من؟ هي أم من؟

من ذا يداني في الفخار أباها

هي ومضة من نور عين المصطفى

هادي الشعوب إذا تروم هداها[1]

ويا أيها القارئ المحبّ: لا أستطيع أن أكتب كما حقّ كتابة سيرتها رَضِيَٱللَّهُعَنهَا وأرضاها وسلام الله عليها؛ لأنها بضعة حبيب الرحمن صَلَّىٱللَّهُعَلَيهِوَآلِهِوَسَلَّم ، وقد لخصّت من بطون الكتب قدر ما أستطيع إن أخطأت أثناء البحث في القراءة أو الكتابة فأستغفر الله الرحمن الرحيم،

= بباكستان فرحمه الله رحمة واسعة، شاعر مشرق ١ / ٢١ – ٢٢ (بالأوردو ترجمتها)

(١) أنظر نجوم في فلك النبوّة ١٧٢، من قصيدة للشاعر المشرق درويش الحقيقي الدكتور محمد إقبال مترجمة بالعربية

وأتوب إليه من كل خطاء وسوءٍ وأعوذ بالله القوي من الشّيطن الّلعين الرّجيم.

وخلاصة القول:

أن سيرة هذه السيدة المباركة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا وسلام الله عليها وأبيها ليست مجرّد صفحات من الطلقات والتاريخ، بل هي مدرسة متكاملة في الإيمان، والثبات، والعطاء، والقدوة الحسنة للمسلمين وخاصة للمرأة المسلمة في كل زمان.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاّ لوجهه الكريم، وينفع به أمة حبيب المصطفى ﷺ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصّالحات، وصلى الله وبارك على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

١. السنن الكبرى، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٢. اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل، المؤلف: محمد عبد الرؤوف بن علي بن زين العابدين المناوي (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، الناشر: مكتبة نهضة مصر بالقاهرة، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م.

٤. الأسماء والصفات للبيهقي، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

٥. الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥هـ.

٦. الأعـلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار/ مايو ٢٠٠٢م.

٧. إنها فاطمة الزهراء، المؤلف: الدكتور محمد عبده يماني (ت ٢٠١٠م)، الناشر: المنار للنشر والتوزيع - دمشق ومؤسسة علوم القرآن - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ - ١٩٩٦.

٨. البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: - الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.

٩. تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٠. تفسير القرآن العظيم، المؤلف: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١١. تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين

يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١٢. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ - ١٤١٣هـ) (١٩٨٠ - ١٩٩٢م).

١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٤. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١٥. الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، المؤلف: زينب بنت علي بن حسين بن عبيد الله بن حسن بن إبراهيم بن محمد بن يوسف فواز العاملي (ت ١٣٣٢هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: الأولى، ١٣١٢هـ.

١٦. الذرية الطاهرة النبوية، المؤلف: أبو بشر محمد بن أحمد بن

حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الـرازي (ت ٣١٠هـ)، الناشر: الدار السلفية - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.

١٧. سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، [وذكـر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد]، المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٨. سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ)، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

١٩. سنن الترمذي، المؤلف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٢٠. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢١. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزّندقة،

المؤلف: شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، (ت ٩٧٤هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧.

٢٢. الطبقات الكبرى، المؤلف: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٣. فاطمة بنت النبي - ﷺ - سيرتها، فضائلها، مسندها - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، المؤلف: إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن المديهش، الناشر: دار الآل والصحب الوقفية، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٤٠هـ.

٢٤. الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، المؤلف: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البناالساعاتي (ت ١٣٧٨هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية.

٢٥. الفردوس بمأثور الخطاب، المؤلف: شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني (ت ٥٠٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٦. فضائل الصحابة، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣.

٢٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٢٨. المختصر من أخبار فاطمة بنت سيد البشر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، المؤلف: إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن المديهش، الناشر: دار الآل والصحب الوقفية، الطبعة: الأولى، عام النشر: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٢٩. المستدرك على الصحيحين، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠م.

٣٠. مسند أبي يعلى الموصلي، المؤلف: الإمام الحافظ أحمد بن على بن المثنى التميمي (ت ٣٠٧هـ)، ومعه: رحمات الملأ الأعلى بتخريج مسند أبي يعلى، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٣١. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣٢. المسند الصحيح المختصر من السّنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم (صحيح مسلم) ، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٣٣. معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٣٤. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر، الطبعة: - الأولى.

٣٥. نجوم في فلك النبوّة، المؤلف: أسماء طباع، الناشر: مؤسسة حسين عبيدي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤م.

المحتويات

التقريظ الفريد من القطب الديار الشامية ٩
الإهداء ١٧
الإتحاف................................ ١٨
كلمة الشكر................................ ١٩
المقدّمة................................ ٢٣
الهدف والغاية ٢٥
الفصل الأول: لمعة بدأتها ٢٧
المبحث الأول: اسمها ونسبها وكنيتها وألقابها ولادتها .. ٢٩
أولًا: اسمها ونسبها ٢٩
ثانيا: كنيتها وألقابها ٣٢
ثالثا: ولادتها................................ ٣٢
المبحث الثّاني: حليتها وشمائلها......................... ٣٥
أوَّلًا: حليتها................................ ٣٥
ثانيا: وشمائلها................................ ٣٦

المبحث الثّالث: زواجها وأولادها ٣٧
أولًا: زواجها: ٣٧
ثانيا: أولادها: ٤١
الفصل الثاني: ذكرها في الكتاب والسّنة................. ٤٩
المبحث الأول: ذكر مولاتنا السيدة البتول في القرآن الكريم.. ٥١
المبحث الثّاني: خصائصها وفضائلها في الأحاديث الشّريفة ومكانتها في حضرة المصطفى ﷺ ٥٣
ثانيا: فضائلها ٥٥
المبحث الثّالث: شدّة حبّ النبي ﷺ لبضعته عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ ٦١
الفصل الثّالث: مواقفها البارزة........................... ٦٥
المبحث الأول: شجاعتها في الدفاع عن خاتم النّبيين ﷺ وتمريضها النّبي ﷺ من جراحه يوم أُحد ٦٧
أولًا: شجاعتها في دفاع خاتم النّبيين ﷺ ٦٩
ثانيا: تمريضها النّبي ﷺ في جراحه عليه أطيب السلام والتسليم يوم أحد ٧١
المبحث الثّاني: روايتها لكلام سيّد المرسلين ﷺ ٧٣

- الحديث الأول.................................. ٧٣
- الحديث الثاني................................. ٧٤
المبحث الثّالث: ما ينسب إليها من الشّعر ٧٦
المبحث الرّابع: عبادتها وزهدها وأورادها ٨١
أولًا: عباداتها.................................. ٨١
ثانيا: زهدها................................... ٨١
ثالثا: أورادها.................................. ٨٣
الفصل الرّابع: حياؤها ٨٥
المبحث الأول: حياؤها وهي أول من غطي نعشها في الإسلام.. ٨٧
الفصل الخامس: ما يتعلق بوفاتها.......................... ٩١
المبحث الأول: وصيتها ووفاتها رضـي الله تعالى عنها وأرضاها.. ٩٣
أولًا: وصيتها ٩٣
ثانيا: وفاتها ٩٣
المبحث الثاني: غُسلها ٩٥
- القول الأول ٩٥

- القول الثّاني ٩٦
المبحث الثّالث: جنازتها ٩٧
- القول الأول والأرجح ٩٧
- القول الثّاني ٩٨
- القول الثّالث ٩٨
المبحث الرّابع: دفنها ٩٩
الخاتمة ١٠١
وخلاصة القول ١٠٣
المصادر والمراجع ١٠٤
المحتويات ١١١

الهدية القيمة

أيها الأخ المسلم: أم الحسنين سيدة نساء العالمين بضعة الرسول الطيبة، الطاهرة، المباركة فاطمة الزهراء سلام الله عليها، توسلها لا يرد أبدا في حضرة المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. فان كنت مبتلىً بأي كرب أو هم أو مشقة أو ضيق أو مرض، فلا تحزن ولا تقلق، بل استيقظ يوميًا قبل صلاة الفجر في وقت السّحر، وبعد أداء ركعتين صلاةَ التّهجد، صلِّ ركعتين نفلًا لإهداء الثّواب إلى روحها الطاهرة على أبيها وأمها وعليها السلام. اقرأ في الركعة الأولى بعد سورة الفاتحة سورةَ الضّحى، وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة سورةَ الكوثر. ثم أكثر من التسبيح والتحميد والتكبير والاستغفار، وبعد ذلك قدِّم التوسلَ بالسّيدة المباركة فاطمة الزهراء في حضرة الرّسول الأكرم ونبي الأفخم صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ادع الله تعالى بجاه سيد الكائنات وفخرها عليه أطيب الصلاة وأزكى السلام وابتهل إليه. وبفضل الله تعالى، سيمنحك في ايام قليلة الفرج، وينجّيك الله جل وعلا من جميع الهموم والمشكلات والكروب والآلام والأمراض.

كتبه: العلامة محمد بلال القادري الرّضوي غفر الله له

نزيل مدينة المنوّرة في كفالة عم الرسول وأسده أمير الطّيبة الطابة سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وأرضاه

على يوم ذكرى ولادتها
٢٠ جمادى الآخرة ١٤٤٧

لطلب الملف مباشرةً من الدّار : . . . ٩٢٣٣٢٥٢٢٣٢+